# اللغة القليلة وأثرها في النحو والصرف العربيين

(*)الدكتور : حسين الهادي الشريف
(**)الاستاذ : مفتاح أبوزيد العزامي

**مقدمة،،،**

عند تصفحنا لعدد من كتب التراث اللغوي العربي لفت انتباهنا مصطلحات شائعة كثيرة في ثنايا هذه الكتب ومن بينها مصطلح (لغة قليلة)، ومن هنا ارتأينا أنْ نبحث في هذا المصطلح محاولان خوض غماره وخفاياه وإخراجه وتجميعه قد المستطاع ليكون سهل المنال للطالبين، فعمدنا إلى حصر تلكم اللغات التي أطلق عليها النحاة والصرفيين مصطلح (لغة قليلة)، و(هي قليلة) إشارة إلى اللغة، وترتيبها حسب ما هو موجود في معظم كتب النحو، أي: العمد- المنصوبات- المجرورات- مسائل متفرقة في النحو والصرف، وقد اخترنا عنوان البحث:" اللغة القليلة وأثرها في النحو والصرف العربيين"، مستندين في كتابة بحثنا هذا على متون أمات كتب النحو وشروحها وحواشيها، والكتب الحديثة نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر: ألفية ابن مالك، وتسهيل الفوائد لابن مالك، والمفصل للزمخشري، ومغني اللبيب لابن هشام، وكتاب سيبويه، والمقتضب، ومعاني النحو لفاضل السامرائي، وجامع الدروس العربية للغلاييني... وغيرها، وباقي الكتب ستذكر في الهوامش مفصلة وفي قائمة المصادر والمراجع.

وقد أشرنا إلى ذلك في هذا البحث من خلال المقدمة، وقسمين دراسييْن والخاتمة التي ذكرنا فيها أهم النتائج.

ففي القسم الأول الذي جعلناه تمهيديًّا ذكرنا فيه تعريف مصطلح اللغة القليلة لغة واصطلاحًا.

والقسم الثاني: دراسيًّا، وعددنا فيه اللغات القليلة في علمي النحو والصرف مرتبة حسب أبوابها في معظم كتب النحو.

- **القسم الأول: اللغة القليلة لغة واصطلاحًا:**

اللغة القليلة مصطلح شائع في كتب التراث النحوي والصرفي، وباختلاف المدارس النحوية البصرية كانت أو الكوفية أو غيرها، فكثيرًا ما نقف في كتب النحو والصرف على مصطلح (لغة قليلة)، و(هي قليلة) إشارة إلى تلك اللغة المستشهد بها لتأصيل قاعدة نحوية أو لتأييد حكم نحويٍّ أو صرفيٍّ، ولتحديد مفهوم مصطلح القلة في اللغة نجد معظم المعاجم اللغوية قديمها وحديثها أجمعت على أنّ

(*) عضو هيئة تدريس –كلية التربية – الجامعة الأسمرية الإسلامية.
(**) عضو هيئة تدريس –كلية التربية – الجامعة الأسمرية الإسلامية.

القلة خلاف الكثرة وضدها[1]، والقلّة خلاف الكثرة، جاء في الصحاح: قلل: شيء قليل، وجمعه: قُلُل، وقومٌ قَليلونَ وقليلٌ أيضًا، وقد قلَّ الشيء يَقِلُّ قِلَّةً: وأقِلَّه غَيْرُهُ وقلَّلهُ في عينه، أي: أراهُ إيَّاهُ قليلاً، وأقَلَّ: افْتَقر[2]، وقومٌ قليلون وأَقِلَّاء وقُلُلٌ، ويكون ذلك في قليل العدد، قال العسكري:"القلة تقتضي نُقصان العدد، يقال: قوم قليل وقليلون، ومن القرآن:﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾[3] يريد أنَّ عددهم ينقص عن عدَّة غيرهم وهي نقيض الكثرة"[4].

وفي كتاب الكليات: "القليل: كل شيء في القرآن (قليلًا) و(إلَّا قليلٌ) فهو دون العشرة"[5].

بينما القلة في الاصطلاح يقول عنها السيوطي في الاقتراح:" اعلم أنهم يستعملون غالبًا وكثيرًا ونادرًا وقليلًا ومطردًا.

فالمطرد لا يتخلف، والغالب أكثر الأشياء ولكنه يتخلف، والكثير دونه، والقليل دونه، والنادر أقل من القليل، فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالب، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب، والثلاثة قليل والواحد نادر فاعلم بهذا مراتب ما يقال فيه ذلك"[6].

ويمكننا القول: "بأنها بعض الظواهر اللغوية المخالفة لأعم وأغلب الشواهد المسموعة والمجموعة عن العرب التي يبني عليها النحوي قواعده النحوية والصرفية، وإنْ لم تكن القلة على مستوى واحد دون تحديد لهذا القليل، فالقلة عندهم مسألة نسبية معيارية قليلًا لِمَا كان كثيرًا.

يقول الدكتور علي أبو المكارم:"... وأمَّا إذا كان في النصوص المروية أو المسموعة ما يخالف النص، أو النصوص القليلة التي يراد القياس عليها، فثمة خلاف بين العلماء في إجازة هذا النوع من القياس، فثم مَنْ يقبله معللًا لمخالفته للكثير من النصوص...، ومن العلماء من يرفضه بدعوى مخالفته للكثير"[7].

---

([1]) ينظر لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، وآخرون، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا، 3726/5- 3729، مادة (قلل).

([2]) ينظر الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط: 4، ت ط: 1407هـ- 1987م، 1804/5- 1805، مادة (قلل).

([3]) سورة الشعراء، من الآية:54.

([4]) الفروق اللغوية العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط: بلا، ت ط: بلا، ص:252،

([5]) ينظر الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه الدكتور: عدنان درويش، محمد المضري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1419هـ- 1998م، ص:702

([6]) ينظر الاقتراح في أصول النحو ،السيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية راجعه وقدم له: علاء الدين عطية الناشر: دار البيروتي، دمشق- سوريا، ط: 2، ت ط: 1427هـ- 2006م، ص: 50.

([7]) ينظر أصول التفكير النحوي ، الدكتور علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط: 1، ت ط: 2007م، ص:98.

**1. إعراب الأسماء الستة بالألف دائمًا:**

**اللغة القليلة:** إعراب الأسماء الستة بالألف في كل أحوالها، وهي لغة بني الحارث بن كعب، وبني الهجيم وبني العنبر وغيرهم ومن ذلك قول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا[1]

فـ (أباها) الثّانية في موضع الجرّ بإضافة ما قبلها إليها، ومع ذلك فقد جاء بها بالألف على لغة قليلة.

**اللغة المشهورة:** إعراب الأسماء الستة بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، وبالياء جرًّا كما هو معلوم.

**2. إعراب (هَنٌ):**

**اللغة القليلة:** إعراب (هَنُ) بالحروف، فيقولون: هذا هنوك، ورأيت هناك، ومررت بهنيك، ولقلّتها لم يهتم بها الفراء وأبو القاسم الزجاجي كما قيل؛ ولذلك قالا أنَّ الأسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة.

**اللغة المشهورة:** إعراب (هن) بالحركات الظاهرة على النون، ولا يكون في آخره حرف علة، فنقول: هذا هنُ زيد، ورأيت هنَ زيد، ومررت بهنِ زيد، ومنه حديث الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات والسلام: "مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُّوهُ بِهنِ أَبِيهِ وَلَا تُكَنُّوا"[2] فـ (الهن) إذا استعمل مفردًا نقص، وإذا أضيف بقي في اللُّغة الفصحى[3] على نقصه، فنقول: هذا هنٌ، وهذا هنُك، فيكون في الإفراد والإضافة على حد سواء، فلغة النَّقص مع كونها أكثر استعمالًا هي أفصح قياسًا؛ وذلك لأنَّ ما كان ناقصًا في الإفراد فحقه أنْ يبقى على نقصه في الإضافة، وذلك نحو (يَد) أصلها (يدي)، فحذفوا لامها في الإفراد وهي الياء، وجعلوا الإعراب على ما قبلها، فقالوا: هذه يدٌ، ثمَّ لَمَّا أضافوها أبقوها محذوفة اللَّام، قال الله تعالى:﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[4]،وقال تعالى:﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي﴾[5]، وقال تعالى:﴿وَخُذْ بِيَدَكَ ضِغْثًا﴾[6].

---

([1]) البيت من الرجز، قاله رؤبة. ينظر مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة، الكويت- الكويت، ط: بلا، ت ط: بلا،ص:168.

([2]) أخرجه النسائي في السنن الكبرى - كتاب السير- إعضاض مَنْ تعزَّى بعزاءِ الجاهليَّة- رقم الحديث (8813)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان- ط: الأولى، ت ط: 1421هـ- 2001م، 136/8

([3]) ينظر شرح شذور الذهب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق- سوريا، ط: بلا، ت ط: بلا، ص:55- 56.

([4]) سورة الفتح، من الآية:10.

([5]) سورة المائدة، من الآية:28.

([6]) سورة ص، من الآية:44.

### 3. إعراب المثنى:

**اللغة القليلة:** إعراب المثنى بحركات ظاهرة على (النون) كالمفرد الصحيح، فيقولون: جاء الزيدانُ، ورأيت الزيدانَ، ومررت بالزيدانِ بكسرها، ذكرها الدماميني وغيره[1].

**اللغة المشهورة:** إعراب المثنى بالألف رفعا، نحو: جاء الزيدان، والياء نصبًا وجرًّا، فنقول: رأيت الزيديْن، ومررت بالزيديْن، ولعل هذه اللغة منع صرف المثنى إذا انضم إلى زيادة الألف والنون علة أخرى كالوصفية، في نحو: صالحان[2].

### 4. إعراب المثنى بالألف دائمًا:

**اللغة القليلة:** إعراب المثنَّى بالألففي كل أحواله وهي لغة بني الحارث بن كعب وبني الهجيم وبني العنبر وغيرهم ومن ذلك قول الشاعر:

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا[3]

ف (أباها) الثّانية في موضع الجرّ بإضافة ما قبلها إليها، ومع ذلك فقد جاء بها بالألف على لغة القصر.

**اللغة المشهورة:**إعراب المثنى بالألف رفعا، نحو: هذان المحمدان، والياء نصبًا وجرًّا، فنقول: رأيت المحمدين، ومررت بالمحمدين.

### 5. إعراب جمع المذكر السالم:

**اللغة القليلة:** إلزام بعض العرب جمع المذكر الياء دائمًا ويأتي على النون في آخره بالإعراب الأصلي، فتشكل بالضمة رفعًا وبالفتحة نصبًا وبالكسرة جرًّا، ومن ذلك الشواهد الآتية:

- ما روي عن الرسول في دعائه على قريش: "اللّهمَّ اجعلها عليهم سنينًا كسنينِ يوسف"، فكلمة (سنين) وردت في الحديث أولًّا منصوبة بفتحة النون، وثانيًا مجرورة بكسرة النون.
- قول الصمة بن عبد الله القشيري:

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا[4]

ف نصب (سنينَ) بالفتحة على لغة بعض العرب بدليل بقاء النون مع الإضافة إلى الضمير، فجعل هذه النون الزائدة على بنية الكلمة كالنون التي من أصل الكلمة في نحو: مسكين وغسلين، ونحوهما، ولميعاملها معاملة جمع المذكر السالم في رفعها بالواو، ونصبها وجرها بالياء.

---

(1) حاشية الصبان على الأشموني، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، تح: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط:1417هـ- 1997م، 118/1.

(2) ينظر حاشية الصبان على الأشموني118/1.

(3) سبق تخريجه.

(4) البيت من الطويل، ينظر الصمة بن عبدالله القشيري حياته وشعره، جمعه وحقّقه وشرحه وصنع فهارسه" د. خالد عبدالرؤوف الجبر، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط: بلا، ت ط: 2003م، ص:78.

- قول ذي الإصبع العدواني:

إنِّي أبِيٌّ أبِيٌّ ذُو مُحافَظَةٍ وابْنُ أبِيٍّ أبِيٍّ مِن أبِيِّينِ[1]

فـ (أبِيِّينِ) في آخر البيت التزمت (الياء) وأُعرِبت على النون فهي مجرورة بالحرف (من)بكسرة النون[2].

**اللغة المشهورة:** رفع جمع المذكر السالم بالواو، فنقول: جاء الزيدون، ونصبه وجرّه بالياء، فنقول: رأيت المحمدين، وسلمت على المحمدين.

**6. إلحاق تاء المؤنث ياء:**

**اللغة القليلة:** إلحاق (تاء) التأنيث ياء، فقالوا: أنتي فعلتي، وأنتي ضربتيه، وأعطيتكيه: للمرأة، وللرجل: أعطيتكاه[3]، ونسبها الأخفش إلى ربيعة[4]، وقال المعري في عبث الوليد:"هي لغة عَدِيّ الرباب"[5]، ومنه قول الشاعر:

رَمَيْتِيهِ فَأَقْصَدْتِ وَمَا أَخْطَأْتِ الرَّمْيَهْ[6]

**اللغة المشهورة:** عدم إلحاق (تاء) التأنيث ياء.

**7. إبدال التاء هاء عند الوقف في جمع المؤنث السالم:**

**اللغة القليلة:** جعل التاء هاء في جمع تصحيح المؤنث نحو: الهندات، وما ضاهاه، كالبنات والأخوات وأولات وحكى ابنجني عن قطرب أن طيئًا تقول: كيف البنُونَ والبناهْ؟، وكيف الإخوة والأخواهْ؟، وسُمِع أيضًا: دفن البناه من المكرماه، ووجه ذلك تشبيه (مسلمات) بـ (علقاة) من حيث كانت التاءُ للتأنيث على الجملة[7].

---

([1]) البيت من البسيط، ينظر ديوانه، جمعه وحققه: عبدالوهاب محمد الدليمي، مطبعة الجمهورية، الموصل- العراق، ط: لا، ت ط: 1393هـ- 1973م،ص:93.

([2]) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف : ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة- مصر، ط : العشرون، ت ط: 1400هـ- 1980م، 65/1.

([3]) ينظر البديع في علم العربية، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: 1420هـ، 15/2.

([4]) ينظر قوله في ارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1418هـ- 1998م، 912/2.

([5]) ينظر عبث الوليد، للمعري، تح: ناديا علي الدولة، وهو جزء من رسالة قُدِمت إلى جامعة القاهرة، ونوقشت 1976م،ص:506.

([6]) البيت من الهزج، لم أقف على قائله.

([7]) شرح المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: 1428هـ- 2007م، 85/8.

**اللغة المشهورة:** سلامة التاء، فنقول عند الوقف: هذه هنداتْ، وزينباتْ، وطلحاتْ، ووجهُ ترك إبدالها أنَّ الألف والتاء علامة الجمع والتأنيث، فكأنَّ التاء إنما دخلتْ على الألف لا على الاسم المجموع فصارت متصلة بالاسم ليست في تقدير الانفصال فأشبهت تاء الإلحاق نحو: سنبتة؛ فعاملوها معاملتها بتركها على حالها وصلًا ووقفًا بخلاف التاء في المفرد فإنها إنما لحقت الاسم وحدها فهي منفصلة مما قبلها انفصال الثاني من المركبين وبذلك شبهوها فبعُدَتْ من مشابهة تاء الإلحاق فأبدلوها في الوقف.

### 8. إسكان (هاء) الضمير:

**اللغة القليلة:** إسكان هاء الضمير، وهي لغة لأسد السراة، وقال ابن مالك في التسهيل:"إنها لغة بني عُقَيل، وبني كلاب[1]، فيقولون: بهْ، ولَهْ، وبها قُرِئ[2]قوله تعالى:﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهْ لَكَنُودٌ﴾[3]، ومنه قول دريد بن الصمة:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ  إلاَّ لأَنَّ عُيُونَهُ سَيْلُ وَادِيهَا[4]

الشاهد فيه: إسكان الضمير (الهاء) في: نحوهْ، وعيونهْ، وهذا قليل.

ومنه أيضًا رجل من أزد السراة:

فَظِلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيلُهُ وَمَطْوَايَ مَشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ[5]

الشاهد فيه: إسكان الضمير (الهاء) في (له) وهذا قليل[6] .

**اللغة المشهورة:** تحريك هاء الضمير لا الوقف، فنقول: لهُ، ونحوهُ، وعيونهُ، وبهِ.

### 9. تصرف (ذا) و(ذات):

**اللغة القليلة:** تصرفهما، وهي لغة منسوبة لـ (خثعم)، فيقولون: ذاتُ ليلة، وذاتُ مرة، أي: جاءتا مرفوعتين، وعلى هذا أنْ تنصب المفعول على السعة[7].

**اللغة المشهورة:** عدم التصرف، ويُشتَرط إضافتهما إلى الزمان دون غيره، فيلتزمان النصب على

---

([1]) ينظر تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه وقدم عليه: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: 1387هـ- 1967م،ص:24.

([2]) لم أقف على صاحب هذه القراءة في مظانه. وأشار إليها السيوطي في الهمع. ينظر1/231.

([3]) سورة العاديات، الآية:6.

([4]) البيت البسيط، يُنسب لدريد بن الصمة، ولم أقف عليه في ديوانه، تح: الدكتور عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.

([5]) البيت من الطويل، ينظر خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر،ط: الرابعة، ت ط: 1418هـ- 1997م،5/275.

([6]) ينظر همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا، 1/231.

([7]) ينظر همع الهوامع2/144.

الظرفية الزمانية فلا يجوز جرهما بـ (في) ولا وقوعهما في موقع إعرابي آخر، والسَّبب في عدم تصرف (ذا) و(ذات) عند الجمهور أنَّهما في الأصل بمعنى:(صاحب) و(صاحبة)،وهما صفتان لظرف محذوف، والتَّقدير في (لقيته ذَا صباح وَمَسَاء): وقت صاحب هذا الاسم، و(ذات يوم): قطعَة ذات يوم؛ فحذف الموصوف، وأقيمت صفته مقامه فلم يتصرفوا في الصّفة لئَلَّا يكثر التَّوسُّع.

**10. إعمال (ما) إعمال (ليس):**

**اللغة القليلة:** إعمالها وخبرها متقدم على اسمها، ومنه قول الفرزدق:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذَ هُمْ قُرَيْشٌ و إِذْ مَا مِثلَهُمْ بَشَرُ[1]

اختُلِفَ في إعرابها، فمن النحويين مَنْ قال: هو منصوب على الحال؛ لأنّ التقدير فيه: وإذ ما بشر مثلهم، فلما قدم (مثلهم) الذي هو صفة النكرة انتصب على الحال؛ لأن صفة النكرة إذا تقدمت انتصبت على الحال، ومنهم مَنْ قال هو منصوب على الظرف؛ لأن قوله (ما مثلهم بشر) في معنى: فوقهم، ومنهم مَنْ حمله على الغلط، فإن هذا البيت للفرزدق وكان تميميًّا وليس من لغته إعمال (ما) سواء تقدم الخبر أو تأخر، فلما استعمل لغة غيره غلط فظن أنها تعمل مع تقدم الخبر كما تعمل مع تأخره فلم يكن في ذلك حجة، ومنهم من قال: إنها لغة لبعض العرب، وهي لغة قليلة لا يعتد بها[2].

**اللغة المشهورة:** وهي لغة جمهور النحاة أنها تعمل بشروط منها: أولها: ألاَّ يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف أو جار ومجرور خلافًا لِمَا مرَّ في البيت، فخبرها تقدم على اسمها وهو ليس ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا، وثانيها: ألاّ يزاد بعدها (إنْ) فلا نقول: ما إنْ محمدٌ قائمًا، وثالثها: ألاَّ يتنقض نفيها بـ (إلاَّ)، كقوله تعالى:﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ[3]، ورابعها: ألاَّ يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف أو جارٍّ ومجرورٍ، نحو قولنا: ما عمله محمدٌ مشكورًا، ويصح عملها إذا تقدم وكان ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا نحو قولنا: ما بك أنا مسرورًا، وخامسها: ألَّا تتكرر (ما)، نحو قولنا: ما ما خالدٌ مجتهدًا، وإنْ خالفتْ أحد الشروط المذكورة بَطُل عملها.

**11. عمل (لات):**

**اللغة القليلة:** الخفض بها، وهي لغةٌ قليلةٌ لقومٍ من العرب يخفضون بها[4]، وبها قرأ عيسى بن عمرو

---

([1]) البيت من البسيط، ينظر ديوانه، شرحه وضبطه وقدَّم له: الأستاذ على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط:1407هـ- 1987م،ص:167.

([2]) ينظر أسرار العربية، تأليف: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، تح: د. فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط:1995م، ص:142.

([3]) سورة آل عمران، من الآية:144.

([4]) ينظر شرح المفصل، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1422 هـ- 2001م، 157/5.

قوله تعالى:﴿وَلَاتَ حِينِ مناَصٍ﴾[1] بكسر (حِينِ)[2]، ومنه قول أبي زبيد الطائي:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَاتَ حِينِ بَقَاءِ[3]

وقول المتنبي:

لَقَدْ تَصبَّرْتُ، حَتَّى لاتَ مُصْطَبَرٍ والآنَ أَقْحَمُ، حتَّى لاتَ مُقْتَحَمِ[4]

وكذا الرفع بها[5]، وقد قرأ بها أبو السَّمَّال[6]:﴿وَلَاتَ حِينُ مناَصٍ﴾[7]".

**اللغة المشهورة:** مجيء (لات) عاملة عمل (ليس)- أي: نصب (حِينَ)- مع حذف اسمها، والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناص، وحكم حذف أحد معموليها واجب، والغالب كونه المرفوع.

**12. أفعال المقاربة:**

**اللغة القليلة:** عدم لحاق (أنْ) للفعل (عسى)، وسيبويه يظهر منه أَنّ عدم اللحاق في (عسى) لغة قليلة، حيث قال:" واعلم أَنّ من العرب من يقول: عسى يَفْعَلُ، تشبيها بكاد"[8].

**اللغة المشهورة:** تلحق (أنْ) الفعل (عسى) عند جمهرة النحاة بدليل قوله تعالى:﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾[9].

**13. فعل اليقين (درى):**

**اللغة القليلة:** تعدّي الفعل (درى) وهو لليقين في لغة قليلة، والأكثر أنْ يتعدى بنفسه إلى مفعولين وبغير الباء والهمزة، كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدِ يا عَمْرُو، فاغتَبِطْ فإنَّ اغتِباطاً بالوَفاءِ حميدٌ[10]

والشاهد فيه: الفعل(درى)الدال على اليقين نصب به مفعولين، أحدهما (التاء) التي وقعت نائب فاعل، والثاني قوله (الوفي)، وهذا قليل كما سبق بيانه.

**اللغة المشهورة:** أنَّ الفعل(درى) لا يتعدى بنفسه بل يتعدى بطريقتين:

---

([1]) سورة ص، من الآية:3.

(2) ينظر البحر المحيط136/9.

(3) البيت من الخفيف، ينظر شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه: الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد- العراق، ط: بلا ت ط: بلا، ص:29.

(4) البيت من البسيط، ينظر ديوانه، محمود محمد شاكر، ص:221. (ولا توجد معلومات أخرى عن الكتاب.

([5]) ينظر البحر المحيط136/9.

([6]) ينظر الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: الثالثة، ت ط:1408هـ- 1988م، 58/1.

([7]) سورة ص، من الآية:3.

([8]) ينظر الكتاب158/3.

([9]) سورة البقرة، من الآية:216.

([10]) البيت من الطويل، لم أقف على قائله.

الأولى: يتعدى لواحد بالباء نحو قولنا: دريت بالقصة، فإن دخلت عليه همزة تعدى بها لواحد ولثان بالباء كما في قوله تعالى:﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾[1].

الثاني: أن ينصب مفعولين بنفسه، والأكثر فيه أن يتعدى بالباء لواحد، فإن دخلت عليه الهمزة تعدّى لآخر بنفسه[2].

**14. إخلاص الضم في الفعل الماضي الثلاثي معتل العين:**

**اللغة القليلة:** الضم الخالص، ومنه قول الشاعر:

حُوكَتْ عَلى نِيرِيْنِ إذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوكَ ولا تُشاكُ[3]

والشاهد :(حُوكَتْ)؛ فعل ثلاثي معتل العين وأخلص فيه الضم، فقلبت ألفه واوا، ومنه أيضًا قول الشاعر: لَيْتَ وهل ينفعُ شيئًا لَيْتُ ليتَ شَبَابًا بُوعَ فاشتَرَيْتُ[4]

والشاهد فيه:(بُوعَ)، فعل ثلاثي معتل العين أخلص ضم فائه؛ فقلبت ألفه واوا.

وهي لغة موجودة في كلام هذيل، وتُعْزَى لفقعس ودبير، وهما من فصحاء بني أسد، قاله المرادي في شرح التسهيل[5].

وقال الشاطبي:" حكيت عن بني ضبة"[6]، أما الأزهري فقد قال في تصريحه:" وهذه اللغة وهي الضم الخالص لغة موجودة في كلام هذيل، وتعزى أيضًا لفقعس ودبير، وحكيت عن بعض تميم، وابن عذرة"[7].

**اللغة المشهورة:** إخلاص الكسر، أو إشمامه الضم، فنقول في (باع، وقال، واختار، وانقاد): بِيعَ، وقِيلَ، واخْتِيرَ، وانْقِيدَ[8].

**15. تثنية وجمع الفعل:**

**اللغة القليلة:**ويعبَّرعن هذه اللغة بلغة (أكلوني البراغيث) ومنسوبة لطيئ، وأزد شنوءة، وبلحارث بن كعب، وهي تثنية وجمع الفعل تماشياً مع تثنية وجمع الفاعل، فتقول: فرحا الزيدان، ويفرحان

---

([1]) سورة يونس، من الآية:16.

([2]) شرح شذور الذهب، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري، الشافعي، تح:: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط:1423هـ- 2004م، 646/2.

([3]) البيت من الرجز، يُنسب إلى رؤبة بن العجاج ولم أقف عليه في ديوانه.

([4]) البيت من الرجز، يُنسب إلى رؤبة بن العجاج ، و(بوع) في الديوان: بيع. ينظر ديوانه ص:171.

(5) ينظر شرح التسهيل،المرادي، تحقيق ودراسة: محمد عبدالنبي محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1427هـ- 2006م،ص:416- 417.

([6]) ينظر المقاصد الشافية22/3.

([7]) ينظر شرح التصريح على التوضيح، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، تح: بدون دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1421هـ- 2000م، 438/1.

([8]) ينظر همع الهوامع314/3.

الزيدان، وفرحوا الزيدون، ويسعدون الزيدون، وفرحْنَ الزينبات، ويفرحْنَ الزينبات. ومن ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات:

تَولّى قِتَال المارِقينَ بِنَفْسِهِ وَقَد أَسلَمَاهُ مُبعَدٌ وحَمِيمُ[1]

والشاهد فيه: وصل الفعل (أسلماه) بألف التثنية.

وقول الشاعر:

نُسِيَا حَاتِمٌ وَأَوْسٌ لَدُنْ فَاضَتْ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْد الْعَزِيزِ[2]

والشاهد فيه: إلحاق علامة التثنية (ألف الاثنين) بالفعل (نسي).

وقول الشاعر:

نصرُوكَ قومي فاعتززتَ بنصْرهم ولو أنّهم خذلوك كنتَ ذليلا[3]

والشاهد فيه: إلحاق علامة الجمع (واو الجماعة) بالفعل (نصروك).

وقول أمية بن أبي الصلت:

يَلُومُونَنِي فِي اشتِرَاءِ النَّخيـ ـلِ أَهْلِي فَكلهُمُ أَلومُ[4]

والشاهد فيه: إلحاق علامة الجمع (واو الجماعة) بالفعل (يلومونني).

وقولمحمد بن عبد الله العتبي:

رَأينَ الغَوَانِي الشّيبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعرَضنَ عَنّي بالخُدُودِ النواضِرِ[5]

الشاهد فيه: إلحاق علامة الجمع (نون الإناث) بالفعل (رأين).

ومنه أيضا قوله عليه الصلاة والسلام: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ"[6].

**اللغة المشهورة:** تجرد الفعل من علامة التثنية والجمع، فإذا ما أسند لاثنين نقول: حضر الزيدان، ويحضر المحمدان، أو جمع، فنقول: حضر المحمدون، يحضر المحمدون، وتفوقت الهندات، وتتفوق الهندات.

---

([1]) البيت من الطويل، ينظر ديوانه، تح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صار، بيروت- لبنان، ط: بلا ت ط: بلا، ص:196.

([2]) البيت من الخفيف، لم أقف على قائله.

([3]) البيت من الكامل، لم أقف على قائله.

([4]) البيت من المتقارب، ينظر ديوانه، جمعه وحقّقه وشرحه: الدكتور سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1998م، ص:127.

([5]) البيت من الطويل، ينظر المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تح: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، 1: الأولى، ت ط:1431هـ- 2010م، 937/2.

([6]) أخرجه البخاري- كتاب مواقيت الصلاة- باب فضل صلاة العصر- رقم الحديث (555)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ت ط:1422هـ، 118/1.

ومسلم- كتاب الصلاة- باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما- رقم الحديث (210)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 439/1.

**16. تعدي الفعل (وقف) بالهمزة:**

**اللغة القليلة:** وذكرها أبو حيان وغيره، فقال: وقد سمع في المتعدية (أوقف)، نحو قولنا: أوقفتُ خالدًا.

**اللغة المشهورة:** استعمال الفعل متعديًا دون لحاق الهمزة، كقوله تعالى:﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[1]، وقال أبو عمرو بن العلاء:"لم أسمع في كلام العرب: أوقفت فلانا، إلا أني لو لقيت رجلا واقفا فقلت له: ما أوقفك هنا؟ لكان عندي حسنا". وعقب أبو حيان قائلا: وإنما ذهب إلى حسن هذا؛ لأنه مقيس في كل فعل لازم أن يعدى بالهمزة نحو: ضحك زيد، وأضحكته"[2].

**17. استعمال (لَمَّا) بمعنى (إلاّ) في الاستثناء:**

**اللغة القليلة:** وهي لغة حكاها الخليل، وسيبويه، والكسائي، وأبو حيان، حيث قال أبو حيان:"تكون (لَمَّا) بمعنى(إِلَّا)، وهي قليلة الدّور في كلام العرب، وينبغي أَلَّا يتَّسع فيها، بل يقْتَصر على التَّركِيب الَّذي وقع في كلام العرب، نحو قوله تعالى:﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[3]، وكذلك قوله تعالى:﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّاجَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[4]، في قراءة مَنْ شدّد (إنَّ) و(الميم) فـ (إِنْ) نَافِيَة و(لَمَّا)بمعنى(إِلَّا)"[5].

وقد قرأابن عامر، وعاصم، وحمزة، وابن جماز "لَمَّا" بتشديد الميم على أنها بمعنى:إِلَّا، و"إِنْ" نافية، و"كل" مبتدأ، وخبره ما بعده[6].

وقرأ الباقون "لَمَا" بتخفيف الميم، على أن "أن" مخففة من الثقيلة،و"ما" مزيدة للتأكيد، واللام هي القارنة[7].

وقرأ ابن مسعود:﴿وَمَا مِنَّا لَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾[8]، أَي: إِلَّا له، وقالوا: نشدتك الله لما فعلت كذا، وعمرك الله لما فعلت كذا، وعزك الله وقعدك الله لما فعلت كذا، و(لَمَّا)في الجميع بمعنى(إِلَّا)، وقد يحذف: نشدتك الله، أَو سأَلتك وما أشبهه، فيُقال: باللَّه لما صنعت كذا، أَي:

---

(1) سورة الصافات، من الآية:24.

(2) ينظر البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1420هـ، 474/4.

(3) سورة الطارق، من الآية:4.

(4) سورة يس، من الآية:32.

(5) ينظر ارتشاف الضرب1555/3- 1556.

(6) ينظر تحبير التيسير في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تح: د. أحمد محمد مفلح القضاة دار الفرقان، عمان- الأردن، ط: الأولى، ت ط:1421هـ- 2000م، ص:408.

(7) ينظر تحبير التيسير في القراءات العشر، ص:408.

(8) سورة الصافات، من الآية:164.

سَأَلتك أَو نشدتك باللَّه إِلَّا صنعت، ومنه قول الشاعر:

قالتْ لَهُ باللَّه يَا ذَا البُرْدَيْنْ لمّا غَنِشْتَ نَفساً أَو اثْنَيْنْ[1]

**اللغة المشهورة:** أنَّ (لَمَّا) تأتي عمومًا لمعنى النفي مصحوبًا بالتوقع، نحو قوله تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾[2].

**18. بناء (ربّ) على الضم:**

**اللغة القليلة:** بناء (ربّ) الجارة على الضم، قال ابن الأثير بعد حديثه على (منذ) وبنائها على الضم: "وليس في الحروف مبنى على الضم غيرها إلا (ربّ) في لغة قليلة، ولها باب تذكر فيه، وبنيت على حركة؛ لالتقاء الساكنين وخصت بالضم، للإتباع، مع ترك الاعتداد بالحاجز الساكن"[3]، ولم يعز هذه اللغة إلى أحد.

**اللغة المشهورة:** بناء (ربّ) على الفتح، نحو: ربَّ رجل عالم لقيت.

**19. عمل حرف القسم محذوفًا بغير عوض:**

**اللغة القليلة:** عمل حرف القسم محذوفًا بغير عوض، نحو قول العرب: اللّهِ لتفعلنَّ، فيقول المجيب:أللّه لأفعلنَّ. فيجر بتقدير حرف الجر وإن كان محذوفًا، وقد جاء في كلامهم إعمال حرف الخفض مع الحذف، و حكى يونس أن من العرب من يقول: مررت برجل صالح إلا صالح فطالح، أي: إلا أكن مررت برجل صالح؛ فقد مررت بطالح، وروي عن رؤبة بن العجاج أنه كان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: خَيْرٍ عافاك اللّه، أي: بخير. ورُدَّ هذا بأنها لغة قليلة الاستعمال بعيدة عن القياس؛ فلا يجوز أن يقاس عليها، أما قلتها في الاستعمال فظاهر؛ لأن أكثر العرب لا تتكلم بها، وإنما جاءت قليلة في لغة لبعض العرب؛ وأما بُعْدُهَا عن القياس فإنك تفتقر إلى إضمار أشياء، وحكم الإضمار أن يكون شيئًا واحدًا؛ لأنَّ قولنا:" مررت برجل صالح إلا صالح فطالح" تقديره: إلا أكن مررت بصالح فقد مررت بطالح؛ فتفتقر إلى أشياء، وذلك بعيد عن القياس[4].

**اللغة المشهورة:** لا يجوز عمل حرف القسم المحذوف إلاّ بعوض، كألف الاستفهام، نحو قولك للرجل:اللّهِ ما فعلتَ كَذَا، أو هاء التنبيه نحو: هاللّهِ ما فعلتُ؛ لأنَّ (ألف) الاستفهام و(ها) صارتا عوضًا عن حرف القسم[5].

---

([1]) البيت من السريع، لم أقف على قائله.

([2]) سورة البقرة، من الآية:214.

([3]) ينظر البديع في علم العربية52/1.

([4]) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان،ط: الأولى، ت ط: 1424هـ- 2003م، 325/1.

([5]) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف325/1.

**20. كسر ياء المتكلم المدغم فيها:**

**اللغة القليلة:** كسر ياء المتكلم المدغم فيها، وهي لغة حكاها أبو عمرو بن العلاء، والفراء، وقطرب، وهي لغة بني يربوع، واستشهدوا بقراءة الأعمش، وحمزة، ويحيى بن وثاب لقوله تعالى:﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾[1].

**اللغة المشهورة:** وهوالفصيح الشائع أنَّ (ياء) المتكلم المدغم فيها يكون الفتح، وبها قرأ باقي القراء:﴿ بِمُصْرِخِيَّ﴾[2].

**21. حذف التنوين في اسم الفاعل:**

**اللغة القليلة:** حذف التنوين في اسم الفاعل لالتقاء الساكنين لا لإضافته، بحجةمضارعة حروفَ اللين بما فيه من الغُنّة، ومنه قراءة أبي عمرو[3] لقوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[4]، ومنه قول الشاعر: فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلاَ ذَاكِرِ اللّه إلاَّ قَلِيلاَ[5]

والشاهد فيه: حذفُ التنوين لالتقاء الساكنين، والمراد: ولا ذاكرٍ اللّه، فالتنوينُ وإن كان محذوفًا في اللفظ، فهو في حكم الثابت، ولولا ذلك لَخَفَض، وجعل سيبويه هذا للضرورة[6].

ومنه أيضا قول عبداللّه بن الزِّبَعْرَى:

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لقَوْمِهِ ورِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُون عِجَافُ[7]

الشاهد فيه: عمرُو"؛حيث حذف التنوين للتخلّص من التقاء الساكنين، سكون التنوين وسكون اللام في (الذي)وأراد: عمرٌو الذي، وقالالمبرد:"سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ قوله تعالى:﴿وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ﴾[8]، فقلت له: ما تريد؟ أي: ما تريد بحذف التنوين ونصب المضاف إليه، فإنَّه غير معروف في مشهور الكلام، قال: سابقٌ النهار يعني: بالتنوين الموجب للنصب، فقلت له: فهلا قلته؟ فقال: لو قلته لكان أوزن، فقد قرأ القارئ بما يخالف المعهود في لسان العرب؛ لأن المعهود في هذه الآية ونحوها أمران:

الأول: أن ينوَّن اسم الفاعل وينصب معموله، كما يقال مثلًا: هذا ضاربٌ زيدًا.

---

([1]) سورة إبراهيم –عليه السلام- ، من الآية:22.

([2]) ينظر حاشية الصبان على الأشموني427/2.

([3]) ينظر السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف الناشر، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط: الثانية، ت ط: 1400هـ، ص:701.

([4]) سورة الإخلاص، الآية:1، 2.

([5]) البحر المتقارب، نُسِب إلى أبي ذؤيب الهذلي ولم أقف عليه في ديوانه.

([6]) ينظر الكتاب169/1.

([7]) البيت من الكامل، ينظر المقاصد النحوية1626/4.

([8]) سورة يس، من الآية: 40.

والثاني: أن يُحذف التنوين من اسم الفاعل ويجر معموله بالإضافة، فيقال مثلًا: هذا ضارب زيد، ولم يقرأ القارئ بأحد هذين الأمرين، بل حذف التنوين من سابق، ونصب النهار، فقال: "ولا الليل سابق النهار". ولما كان ما صنعه القارئ مخالفًا لمعهود الكلام العربي الفصيح أنكره عليه المبرد، فسأله مستنكرًا: "ما تريد بحذف التنوين والنصب؟ فقال: أردت سابقٌ النهار، أي: بتنوين اسم الفاعل الموجب نصب معموله، وقد عدل القارئ عن ذلك؛ فرارًا من الثقل إلى الخفة، لأنه رأى أن التنوين أثقل على اللسان، وأشق على النفس، فعدل عنه مع نيته وتقديره، ولذلك أبقى النهار منصوبًا[1].

**اللغة المشهورة:** تحريك التنوين بالكسر لا حذفه[2].

**22. رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر والضمير المنفصل:**

**اللغة القليلة:** رفع أفعل التفضيل الضمير المنفصل، نحو قولنا: مررت برجلٍ أفضل منه أنت، والاسم الظاهر، نحو قولنا: مررت برجل أفضل منه أبوه[3].

**اللغة المشهورة:** رفع أفعل التفضيل الضمير المستتر فقط، نحو قوله تعالى:﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾[4]، أي: أحب هو، وقولنا: العلم أنفع من المال، أي: أنفع هو.

**23. النداء:**

**اللغة القليلة:** إبدال الألف ياءً في المنادى الذي آخره حرف علة، فيقولون: (يا مَوْليَّ)، وهي لغة هُذيل، وهم يقلِبون الألف المقصورة ياءً، ثم يدغمونها في ياء المتكلِّم[5]،وحكى أيضًا هذه اللغة عيسى بن عمر عن قريش[6]، ومنه أيضًا قول أبي ذُؤَيب الهذلي:

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ[7]

ففي (هويّ) قلب ألف المقصور ياء، ثم أدغمها في ياء المتكلّم، وجُعِل منه قراءة عاصم الجَحْدري،

---

(1) ينظر سر صناعة الإعراب، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تح: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولي، ت ط: 1421هـ- 2000م، 539/2.

(2) ينظر الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 451/3- 455.

(3) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 266/3- 267.

(4) سورة يوسف –عليه السلام- ، من الآية:8.

(5) ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1419هـ- 1998م، 193/2.

(6) ينظر حاشية الصبان على الأشموني425/2.

(7) البيت من الكامل، ينظر أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره، نور الشملان، جامعة الرياض، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط:1400هـ- 1980م، ص:31.

وابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر البصري في قوله تعالى:﴿فَمَنْ تَبِعَهُدَيَّ﴾[1]، وقوله:﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوِيَّ﴾[2]،وقراءة الحسن البصري:﴿يَا بُشْرَيَّ هَذَا غُلَامٌ﴾[3].

**اللغة المشهورة:** إنْ كان آخره حرف علّة فليس في الياء إلاّ وجهٌ واحد؛ وهو: إثباتُها مفتوحة لا غير، نحو: (يا مولايَ)[4].

**24.الترخيم:**

**اللغة القليلة:** ترخيم المركب تركيب إسنادٍ، فيقولون: تأبطيّ.

**اللغة المشهورة:** أكثر النحويين لا يجيزون ترخيم المركب المضمن إسنادًا كـ (تأبط شرًّا)، وجوزه سيبويه فقال في باب النسب: "تقول في النسب إلى تأبط شرا: تأبطي؛ لأن من العرب مَنْ يقول: يا تأبط، ومنع ترخيمه في باب الترخيم فعلم بذلك أن منع ترخيمه كثير وجواز ترخيمه قليل[5]، وقال الأشموني:"فعلم إن جواز ترخيمه على لغة قليلة"[6].

**25. منع صرف (عشية، وعتمة) مع التعيين:**

**اللغة القليلة:** منعهما من الصرف وهي لغة قليلة[7].

**اللغة المشهورة:**صرفهما إنْ أردتهما ليوم بعينه، وهو الفصيح[8].

**26. حذف النون في الإعراب لغير ناصب أو جازم:**

**اللغة القليلة:** حذف النون لغير ناصب أو جازم في تقديرٍ، كقوله تعالى:﴿فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا وإِمَّا فِدَاءً﴾[9]، والتقدير: فأما تمنون...، قال العلاَّمة الصبان:"التقدير: فأما تمنون...، وفي بعض النسخ: فأما تمنوا... بحذف نون الرفع لغير ناصب وجازم على لغة قليلة"[10].

---

([1]) سورة البقرة، من الآية:38.

([2]) سورة يوسف - عليه السلام- ، من الآية:23.

([3]) سورة يوسف - عليه السلام- ، من الآية:19.

([4]) اللمحة في شرح الملحة، المؤلف: محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: 1424هـ- 2004م، 614/2.

([5]) ينظر حاشية الصبان على الأشموني266/3.

([6]) ينظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك74/3.

([7]) ينظر شرح الرضي على الكافية، المؤلف: رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مطبوعات جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط: بلا، ت ط: 1398هـ- 1978م، 497/1.

([8]) ينظر حاشية الصبان على الأشموني195/2.

([9]) سورة محمد –عليه السلام- ، من الآية:4.

([10]) حاشية الصبان على الأشموني173/2.

**اللغة المشهورة:** حذفها لوجود ناصب أو جازم، كقوله تعالى:﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾[1].

**27.العدد:**

**اللغة القليلة:** إعراب العدد (خمسة عشر)، فيقولون: هذا خمسةُ عشرك، هذا خمسةُعشر[2].

**اللغة المشهورة:** أنَّ العدد (خمسة عشر)مبنيٌّ؛ لأنه قد تضمن معنى الحرف، فليس فيه إلا البناء، وأجاز الكوفيون إضافة الأول إلى الثاني، واستحسنوا ذلك إذا أضيف[3].

**28. مميز (كم) الخبرية:**

**اللغة القليلة:** نصب مميز (كم الخبرية) بلا فصل، أي متصل بها، وهي لغة منسوبة إلى تميم[4]، فيجرونها مجرى (كم) الاستفهامية، ومنه قول الفرزدق:

كَمْ عَمّةً لَكَ يا جَرِيرُ وَخَالَةً فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي[5]

والشاهد فيه: نصب (عمةً) على لغة تميم، فهم يُجْرُونَ (كم) الخبرية مجرى (كم) الاستفهامية، وينصبون مميزها وإن كان جمعًا.

**اللغة المشهورة:** ذهب أكثر النحويين إلى أن مميز (كم) الخبرية مجرور بإضافة (كم) إليه لأنها للتكثير، والعرب تكثر بالمائة والألف، ومميز هذين العددين مجرور بالإضافة فكذلك مميز (كم) الخبرية، فنقول: كم رجالٍ صحِبْتَ، كما نقول: عشرة رجالٍ صحِبْتَ، أو لأنَّ(كم) شابهت (رُبَّ) في معناها وهو التكثير، فجَرَتْ مجراها في الإعمال، ومنه أيضًا البيت المذكور آنفًا إلاّ أنَّه برواية (عمةٍ) مجرورة على اللغة المشهورة باعتبارها تمييز مجرور[6].

**29. تقدم عامل (كم) الخبرية عليها:**

**اللغة القليلة:** جواز تقدم عاملها وتأخرها عليه، فتقول: فككت كم عان، وملكت كم غلام، وهذه اللغة حكاها الأخفش، واعتُبرتْ قياسية؛ لأنها بمعنى (كثير)، ومنهم من أجاز القياس عليها، ومنهم من منعه؛ لأنّها من القلّة بحيث لا يلتفت إليها[7].

---

([1]) البقرة، من الآية (24).

([2]) ينظر التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المؤلف: أبو حيان الأندلسي، تح: د. حسن هنداوي دار القلم، دمشق- سوريا (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء (من6- 13) دار كنوز إشبيليا، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: متعدد، 315/9.

([3]) ينظر التذييل والتكميل315/9.

([4]) ينظر تمهيد القواعد2486/5.

([5]) البيت من الكامل، ينظر ديوانه ص:312.

([6]) ينظر ارتشاف الضرب778/2.

([7]) ينظر ارتشاف الضرب784/2، وتمهيد القواعد، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية ط: الأولى، ت ط: 1428هـ، 2496/5.

**اللغة المشهورة:** وجوب تقدّم (كم) الخبرية على عاملهاكما في (كم) الاستفهاميّة، ولا يتقدم عليها إلاّ حرف الجر، نحو: إلى كم بلدٍ سافرت!، أو مضاف، نحو: قراءة كم كتابٍ أتممت!.

**30. نسب الاسم الذي آخره ياء مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين:**

**اللغة القليلة:** حذف (الياء) الزائدة في الاسم الذي به (يا) أصلية أيضًا، فمنالعرب من يكتفى بحذف الزائدة منهما ويبقى الأصلية ويقلبها (واوًا) فيقول في المرمي: مرمويّ، قال ابن الناظم:"وإذا كانت إحداهما أصلا قلبها واوا، وحذف الزائدة، فيقول في النسب إلى مرمي: مرموي، كما يقول في قاض: قاضوي، وهذه لغة قليلة"[1].

**اللغة المشهورة:** يجب حذفها في النسب إذا كان آخر الاسم (ياء) مشددة مسبوقة بأكثر من حرفين، فيقال في الشافعي: شافعيّ، وفي مرمي: مرميّ[2].

**31. الوقف:**

**اللغة القليلة:** عدمُ إبدال التنوين في حالة النصب عند الوقف ألفًا، فيقولون: رأيت زيد، وكذا عدم الإبدال في حالة الرفع واوًا؛ للثقل، ولئلايؤدي إلى أن يكون اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة، وليس في كلام العرب اسم متمكن في آخره واو قبلها ضم، ومن العرب مَنْ يبدل، فيقولون: زيدوا، وعدم الإبدال في حالة الجر ياءً؛ للثقل، ولئلايؤدي ذلك إلى أن تلتبس بياء المتكلم فلذلك لم يبدلوا منه ياء، ومن العرب مَنْ يقول: زيدي، وتُنسب هذه اللغة إلى ربيعة.

**اللغة المشهورة:**إبدال التنوين في حالة النصب ألفًا؛ لخفته، نحو: رأيت زيدًا، وترْك الإبدال في حالتي الرفع والجر، فلا يقال: هذا زيدوا، ولا: مررت بزيدي[3].

**32. قلب نون (إذن) ألفًا وياءً وواوًا في الوقف.**

**اللغة القليلة:** قلب نون "إذن" في الوقف ألفا، وقد أجمع القراء السبعة على الوقف على إذن بالألف، ورسمت في المصحف الإمام بالألف، وفي غير القرآن يرى الجمهور الوقف عليها بالألف، وفريق آخر يرى بأنها بالنون، مثل: إن، لن، وربما قلبت الألف الموقوف عليها ياء، وهي لغة لفزارة، وناس من قيس، وهي قليلة، يقولون: هذه عصي، ورأيت عصي، ومررت بعصي، أو واوا، وهي لغة لبعض طيئ، يقولون: هذه أفعو، ورأيت أفعو ، ومررت بأفعو، أو همزة، وهي لغة لبعض طيئ أيضا،

(1) ينظر شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط: الأولى، ت ط: 1420هـ- 2000م،ص:567.

(2) ينظر توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1428هـ- 2008م، 3/1443.

(3) أسرار العربية ص:354، وشرح المقدمة المحسبة، المؤلف: طاهر بن أحمد بن بابشاذ، تح: خالد عبد الكريم، المكتبة العصرية، الكويت- الكويت الطبعة: الأولى، ت ط: 1977م، 2/466.

يقولون: هذا فتأ، ورأيت فتأ، ومررت بفتأ. وقال سيبويه: وزعم الخليل أن بعضهم يقول: رأيت رجلأ؛ فيهمز لأنها ألف في آخر الاسم. وقال سيبويه: وسمعناهم يقولون: هو يضربهأ بالهمز، فيهمزون كل ألف في الوقف[1].

**اللغة المشهورة:** عدم إبدال الألف الموقوف عليها في (إذن) عند الوقف، وهو مذهب الجمهور (إذن).

**33. إمالة حرفي الاستعلاء والراء المنفصلين بحرفين:**

**اللغة القليلة:** إمالتهما، نحو: مواثيق ومنافيخ ومواعيظ، ونقل سيبويه إمالته عن قوم من العرب لتراخي المانع، قال سيبويه:"وهي لغة قليلة"[2]، وجزم المبرد بالمنع في ذلك في باب الحروف التي تمنع الإمالة[3].

**اللغة المشهورة:** عدم إمالتهما كما قال به الجمهور.

**34. الابدال:**

**اللغة القليلة:** إبدال الجيم من الياء المشددة في الوقف، وهي لغة بني سعد من تميم، وفي ذلك قال ابن السكيت: "وبعض العرب إذا شَدَّد الياء صَيَّرَها جيمًا"[4]، وحجة جواز إبدال الجيم من الياء اشتراكهما في المخرج؛ لكونهما من وسط، واشتراكهما في الجهر، ومنه قول الراجز:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأبو عَلِجّ المُطْعِمَانِ اللحْمَ بِالعشِجّ
وبالغداة كُتَلَ الْبَرْنَجّ يُقْلَعُ وبِالصِّيصِجّ[5]

والشاهد فيه قوله: "أبو علج"، وأصله: أو علي، و"بالعشج" وأصله: بالعشي، فأبدل (الياء) جيمًا على لغة بعض العرب، كما حكي أنه سئل بعضهم ممن أنت؟ فقال: فُقَيْمِجْ، أي: فقيميّ، فقلت: من أيّهم؟ فقال: مرّجْ؟ أي: مرّيٌّ[6].

وربَّما أبدلت دون وقف، كقولهم في (الأيل): أجل، ودون تشديد، كقول الراجز:

لا همَّ إنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ فَلاَ يَزَالُ شَاحِجٌ يَأتِيْكَ بِجْ
أقْمُرنَّهاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ[7].

---

([1]) ينظر تمهيد القواعد5291/10.

([2]) ينظر الكتاب142/4، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك1497/3.

([3]) ينظر المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 46/3، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك1497/3.

([4]) الكنز اللغوي في اللسَن العربي (يحتوي كتاب القلب والإبدال لابن السكيت)، سعى في نشره وتعليق حواشيه الدكتور أوغست هفنز، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1903م، ص:29.

([5]) لم أقف على قائله.

([6]) ينظر البديع في علم العربية560/2.

([7]) لم أقف على قائله.

يريد: حَجَّتي، ويأتيكَ بي، ويُنَزِّي وَفرَتِي، وقال السيد في شرح الشافية:" وتسمى هذه اللغة عجعجة قضاعة"[1]، وقال الجوهري في الصحاح:" والعجعجة في قضاعة، يحولون الياء جيما مع العين، يقولون: هذا راعج خرج معج، أي هذا راعى خرج معي"[2].

**اللغة المشهورة:** إبدال الجيم ياء مشددة في الوصل.

**35. إبدال الهمزة الممدودة ياء في التثنية:**

**اللغة القليلة:** إبدال الهمزة الممدودة ياءً وهي لغة لبني فزارة كِسايان وحمراي، في: كساء وحمراء[3].

**اللغة المشهورة:** إبدال همزة الممدود المبدلة من ألف التأنيث واوًا، فيقال: كساوان وحمروان[4].

**36. رسم الزاي:**

**اللغة القليلة:** رسم حرف (الزاي) على صورة "زاء"، ووجهُها أنّه يَشبّه هاهنا الألف بالزائدة إذ لم تكن منقلبة[5].

**اللغة المشهورة:** أنَّ للعرب فيها مذهبين[6]:

1. منهم من يجعلها ثُلاثيةً، ويقول: زاي، فعندهم ألفها منقلبة عن واو، ويكون لامها ياء، فهو من لفظ (زَوَيتُ)، إلّا أنّ عينه اعتلّت، وسلمت لامُه، والقياسُ أن يعتلّ اللام، ويصح العين، كقولك: هَوَى، ونَوًى، وشَوَى، ولَوَى، لكنه أُلحق بباب (ثايَةٍ) و(غايَةٍ) في الشذوذ :والثايةُ: مأوى الإبل والغنم، والغايةُ: مَدَى الشيء، فهذه متى جُعلت اسمًا للحرف، أُعربت، فقلتَ: هذه زايٌ حسنة، وكتبتُ زايًا حسنةً، فإن هذه الألف ملحقة في الإعلال بـ (ثاي)، و(غاي)، وألفُه منقلبة عن واو.

وإذا كانت حرفَ هِجاء، فألفُه غير منقلبة، لأنه ما دام حرفًا، فهو غير متصرّف، وألفُه غيرُ مقضيّ عليها بالانقلاب؛

2. ومنهم من يجعلها ثُنائيةً، ويقول: زَي، فأجراها مجرى (كَيْ)، فإنّه إذا سمّى بها، زاد عليها ياءً ثانيةً، وقال: هذا زَيٌّ، كما أنه إذا سمي بـ (كَيْ) زاد عليها ياءً أخرى، وقال: هذا كَيٌّ، ورأيت كَيًّا.

---

([1]) ينظر توضيح المقاصد1626/3.

([2]) ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية328/1، مادة (عرج).

(3) ينظر التذييل والتكميل28/2.

([4]) ينظر المصدر نفسه.

([5]) شرح المفصل لابن يعيش479/5.

([6]) ينظر المصدر السابق479/5.

**37. إبدال الشين دالًا أو إبدال الجيم دالًا:**

**اللغة القليلة:** إبدال وهو ما فيه شين معجمة مع دال، أو جيم مع دال نحو: أشدق وأجدر، فتشرب الجيم صوت الشين وتشرب الشين صوت الجيم، وهي لغة قليلة رديئة؛ لعسر النطق بذلك؛ ولذلك لم تأت في القرآن الكريم ولا في كلام فصيح[1].

**اللغة المشهورة:** عدم الإبدال.

**38. إبدال الألف (في المعتل) واوًا أو ياءً:**

**اللغة القليلة:** أن كل ما جاء من إبدالها ياءً أو واوًا أو همزةً في نحو: أفعى وأفعَوْ وحُبْلا، لغة قليلة لم يعتمد على ذكرها، هذا إذا كان اسمًا معربًا، وكذلك إذا كان فعلًا، نحو: يخشى، أو اسمًا مبنيًا أو حرفًا فالوقف عليه على حاله"[2].

**اللغة المشهورة:** عدم الإبدال، بحيث تبقى الألف في الوقف على أصلها من غير تغيير.

**39. جعْل حرف الشين من حروف الزيادة:**

**اللغة القليلة:** إلحاق حرف الشين بحروف الزيادة، كما فعل ابن خروف وغيره[3].

**اللغة المشهورة:** عدم إلحاقها بحروف الزيادة؛ لأنها إنما ينبغي أن تثبت زيادة الحرف فيما بنيت عليه الكلمة، فجعل الشين زائدة، لغة قليلة فلذلك لم يعول عليها، والعرب متفقون على زيادة الهاء؛ وإنما ذكروا حروف الزيادة بالنظر إلى جميع اللغات هذا وجه زيادتها، وهو الذي اعتمد ابن الضائع في الجواب وهو إذا تأملته ليس بجواب؛ إذ لم ينفصل فيه عن كون الهاء غير مبنية عليها الكلمة والجواب عن الناظم هو الجواب عن سيبويه لكن الناظم يمكن أن يجابعنه بأنه اتبع في هذا سيبويه والجمهور ولم ير تخلفه عما جروا عليه في عد الهاء ولم يعد الشين لِمَا تقدم من كونها مختصة ببعض اللغات أو لأنهم لم يعدوها فاتبعهم في ذلك[4].

**40. إبدال السين صادًا:**

**اللغة القليلة:** إبدال السين صادا أو زايًا، وهي لغة بني العنبر، وقد بوَّب سيبويه على ذلك قال:"هذا باب ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات"[5]، فيقولون: صاطع في: ساطع؛ لأنها في التصعد مثل القاف، وهي أولى بذا من القاف؛ لقرب المخرجين والإطباق وكذلك قال: "هو وغيره في إبدال الزاي

---

([1]) ينظر الكناش في فني النحو والصرف، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 2000م، 251/2.

([2]) ينظر المقاصد الشافية36/8.

([3]) ينظر المصدر نفسه353/8.

([4]) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها.

([5]) ينظر الكتاب479/4.

منها، فلما كان ذلك قليلا بالنسبة إلى اللغة الشهيرة لم يعتن بذكره"[1].

وقال الزمخشري:" والسين إذا وقعت قبل غين، أو خاء، أو قاف، أو طاء، جاز إبدالها صاداً، كقولك: صالغٌ، وأصبغ نعمه، وصخَّر، وصَلَخ"[2]، فالحاصل من هذا أن ما خرج عن عقده فإما سماع، وإما لغات قليلة[3].

**اللغة المشهورة:** عدم الإبدال.

**41. ابدال حرف التاء طاءً:**

**اللغة القليلة:** عدم إبدال (التاء) طاءً في وزن (افتعل)، فيقولون في (ازدجر) و(اصطحب): افدعلوافطعل.

**اللغة المشهورة:** إبدال (التاء) طاء، فبني تميم يقولون: فحصط عن الشيء، وخبط ونهضط، قال سيبويه:" وقد شبه بعض العرب ممن ترتضى عربيته هذه الحروف الأربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء في (فعلتُ)، بهن في (افتعل)؛ لأنّه يُبنَى الفعل على التاء ويغير الفعل فتسكن اللام كما تسكن الفاء في افتعل، ولم يترك الفعل على حاله في الإظهار، فضارعت عندهم افتعل، وذلك قولهم: فحصط برجلي، وحصط عنه، وخبطه، وحفظه..،وقال[4]:"وسمعناهم ينشدون لعلقمة بن عبدة:

وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَّ[5] بِنِعْمَةٍ فَحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُوبُ[6]

فالأعرف- إذن- قلب التاء طاء؛ لأن (التاء) في الحقيقة من كلمة أخرى وإنْ كانت متصلة بالكلمة وفي عداد الجزء منها، لكنها ليست كالمتصل الأصلي، وإلى معنى الاتصال يرجع هذا أيضا.

**42. كسر نون (من):**

**اللغة القليلة:** فتح همزة (من) إذا كان بعدها همزة وصل غير ألف اللام عند التقاء ساكنين، وأجروها مجرى (مِنَ المسلمين)، وقد حكاها سيبويه عن قوم فصحاء، فيقولون: مِنَ ابْنَكَ، ومِنَ الرجل[7].

**اللغة المشهورة:** كسر نون (مِنْ) عند ملاقاتها كل ساكن سوى لام التعريف فهي عندها مفتوحة،

---

([1]) ينظر المصدر نفسه480/4.

([2]) ينظر المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تح: د. علي بو ملحم مكتبة الهلال،بيروت- لبنان،ط: الأولى، ت ط: 1993م،ص:519.

([3]) ينظر المقاصد الشافية14/9.

([4]) ينظر المقاصد الشافية377/9.

([5]) في الديوان: خَبَطْتَ. ينظر ديوانه بشرح الأعلم الشنتمري، حقّقه: لطفي الصقال، ودريَّة الخطيب، راجعه: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب- سوريا، ط: الأولى، ت ط: 1389هـ- 1969م،ص:48.

([6]) البيت من الطويل، ينظر ديوان علقمة بن عبدة، بشرح الأعلم الشنتمري، حققه: لطفي الصقال، ودرية الخطيب، راجعه: فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب- سوريا، ط: 1، ت ط:1389هـ- 1969م، ص:48.

([7]) ينظر المفصل في صنعة الإعراب ص:495.

فتقول: مِنِ ابْنَك، مِنِ الرجل.

## الخاتمـة

من خلال ما تم استعراضه من اللغات القليلة التي ثبتت عن العرب الفصحاء يتضح أن هناك تباينًا بين اللغات التي تم سردها سواء أكانت في المسائل النحوية أم الصرفية، فمنها ما اشتُهر ذكرها في معظم كتب النحو المتقدمة كانت أو المتأخرة، ومنها ما اقتصر ذكرها في كتاب بعينه دون آخر، وكذلك كانت تلكم اللغات منتشرة في معظم القبائل العربية دون استثناء تقريبًا، وهذا لا ينقص من قيمة اللغة العربية من حيث استعمالها استعمالًا قليلًا مقتصرًا على قبيلة بعينها، بل زاد في إثرائها وتنوع دلالاتها وبالتالي رقيها، ويؤيد ذلك ما جاء من تلك اللغات التي وصفها علماء اللغة بالقليلة في الذكر الحكيم، وأشعار العرب، وأقوالهم، كما أن هناك من العرب ممن يتكلم بها في وقتنا الحاضر محافظين عليها رغم تعاقب الأجيال.

وأخيرًا :نود أن نستسمح كل قارئٍ للبحث عن الهفوات، وأن يلتمس لنا العذر عن كل تقصير، فهذه الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان، ونقول: اللهم صل على سيد المرسلين، وآل بيته الأطهار، ومن تبع هديه إلى اليوم الذي تشخص فيه الأبصار، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم. مصحب المدينة برواية حفص عن عاصم.

1- ارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1418هـ- 1998م.

2- أسرار العربية، تأليف: عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد، تح: د.فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط:1995م.

3- أصول التفكير النحوي، الدكتور علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 2007م.

4- الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

5- الاقتراح في أصول النحو المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق- سوريا،ط: الثانية، ت ط: 1427هـ- 2006م.

6- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان،ط: الأولى، ت ط: 1424هـ- 2003م.

7- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

8- البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1420هـ.

9- البديع في علم العربية، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: 1420هـ.

10- تحبير التيسير في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تح: د. أحمد محمد مفلح القضاة دار الفرقان، عمان- الأردن، ط: الأولى، ت ط:1421هـ- 2000م.

11- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المؤلف: أبو حيان الأندلسي، تح: د. حسن هنداوي دار القلم، دمشق- سوريا (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء (من6- 13) دار كنوز إشبيليا، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: متعدد.

12- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: 1387هـ- 1967م.

13- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي، المعروف بناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ت ط: 1428هـ.

14- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1428هـ- 2008م.

15- حاشية الصبان على الأشموني، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، تح: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط:1417هـ- 1997م.

16- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: الرابعة، ت ط: 1418هـ- 1997م.

17- ديوان أبي الأصبع العدواني، جمعه وحققه: عبدالوهاب محمد الدليمي، مطبعة الجمهورية، الموصل- العراق، ط: بلا، ت ط: 1393هـ- 1973م.

18- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحقّقه وشرحه: الدكتور سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1998م.

19- ديوان دريد بن الصمة، تح: الدكتور عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.

20- أبو ذؤيب الهذلي حياته وشعره نور الشملان، جامعة الرياض، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: 1400هـ- 1980م.

21- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدَّم له: الأستاذ على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط:1407هـ- 1987م.

22- ديوان عبيد بن قيس الرقيات ، تح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صار، بيروت- لبنان، ط: بلا- ت ط: بلا.

23- ديوان علقة بن عبدة بشرح الأعلم الشنتمري، حقّقه: لطفي الصقال، ودريَّة الخطيب، راجعه:

الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، حلب- سوريا، ط: الأولى، ت ط: 1389هـ-1969م.

24- السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تح: شوقي ضيف الناشر، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط: الثانية، ت ط: 1400هـ.

25- سر صناعة الإعراب، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تح: بدون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولي، ت ط: 1421هـ- 2000م.

26- السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان- ط: الأولى، ت ط: 1421هـ- 2001م.

27- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1419هـ- 1998م.

28- شرح التسهيل، المرادي، تحقيق ودراسة: محمد عبدالنبي محمد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1427هـ- 2006م.

29- شرح التصريح على التوضيح، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، تح: بدون دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1421هـ- 2000م.

30- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق- سوريا، ط: بلا، ت ط: بلا.

31- شرح شذورالذهبفي معرفة كلام العرب، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري، الشافعي، تح: نواف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط:1423هـ- 2004م.

32- شرح الرضي على الكافية، المؤلف: رضي الدين الأستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مطبوعات جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط: بلا، ت ط: 1398هـ- 1978م.

33- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة- مصر، ط : العشرون، ت ط: 1400هـ- 1980م.

34- شرح المفصل لابن يعيش، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو

البقاء، موفق الدين، المعروف بابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط: الأولى، ت ط: 1422 هـ- 2001م.

35- شرح المقدمة المحسبة، المؤلف: طاهر بن أحمد بن بابشاذ، تح: خالد عبد الكريم، المكتبة العصرية، الكويت- الكويت الطبعة: الأولى، ت ط: 1977م.

36- شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه: الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد- العراق، ط: بلا. ت ط: بلا.

37- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط: الأولى، ت ط: 1420هـ- 2000م.

38- الصّحاح تاج اللغة وصِحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط: الرابعة، ت ط: 1407هـ- 1987م.

39- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت- لبنان، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: الأولى، ت ط:1422هـ.

40- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

41- الصمة بن عبدالله القشيري حياته وشعره، جمعه وحقّقه وشرحه وصنع فهارسه" د. خالد عبدالرؤوف الجبر، دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط: بلا، ت ط: 2003م.

42- عبث الوليد في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري، للمعري، تح: ناديا علي الدولة، وهو جزء من رسالة قُدِمت إلى جامعة القاهرة، ونوقشت 1976م.

43- الفروق اللغوية، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو395هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.

44- الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: الثالثة، ت ط:1408هـ- 1988م.

45- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهارسه الدكتور: عدنان درويش، محمد المضري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: الثانية، ت ط: 1419هـ- 1998م.

46- الكناش في فني النحو والصرف، المؤلف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 2000م.

47- الكنز اللغوي في اللسَن العربي (يحتوي كتاب القلب والإبدال لابن السكيت)، سعى في نشره وتعليق حواشيه الدكتور أوغست هفنز، المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1903م.

48- لسان العرب، تأليف: ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.

49- مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد، دار ابن قتيبة، الكويت- الكويت، ط: بلا، ت ط: بلا.

50- اللمحة في شرح الملحة، المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: 1424هـ- 2004م.

51- المتنبي، محمود محمد شاكر، ولا توجد معلومات أخرى عنه.

52- المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تح: د. علي بو ملحم مكتبة الهلال، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1993م.

53- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، ت ط: 1428هـ- 2007م.

54- المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، تح: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط: الأولى، ت ط: 1431هـ- 2010م.

55- المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

56- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.